المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الثالث – المجلد الرابع
سبتمبر 2018 م
ISSN: 2518- 5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

# ابن سعيد التونسي وعلاقة حاشيته بحاشية الصبان

**حسن بن محمد الأسمري**
إدارة التعليم بالرياض || وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

**الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأحد العلماء اللذين اهتموا بعلم النحو- معتمدة على المنهج الاستقرائي التحليلي- وهو ابن سعيد من خلال بيان اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته، وذكر شيوخه وتلامذته، ثم ذكر أبرز صفاته وأخباره، وموقف العلماء منه ومكاتباتهم له والعكس، ومؤلفاته حيث ألَّف في علوم شتى كالمنطق وعلم العقائد، كما هدفت إلى إبراز حاشيته على شرح الأشموني، وكان الحديث عنها من خلال بيان موضوعها وتحقيق اسمها، والمصادر التي ذكرتها، وطبعاتها وأماكن وجودها، والعلاقة بينها وبين حاشية الصبان، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ابن سعيد كان يتمتع بذكاء، وسعة علم، ولا أدلَّ على ذلك من تصدره للإقراء والتدريس مع صغر سنه، كما أبرزت هذه الدراسة مصنفات ابن سعيد التي تدل على سعة ثقافته مع صغر سنه، إذ ألف في عدة علوم كالمنطق، وعلم العقائد، وعلوم العربية النحوية كـ" حاشيته على شرح الأشموني" ، " وشرح شواهد الأشموني" ، والأدبية كـ" الفلك المشحون بالجوهر المكنون" كتاب جمع فيه شعره ونثره، ومما توصلت إليه –أيضا- أن التحقيق الصحيح لاسم حاشية ابن سعيد هو " زواهر الكواكب لبواهر المواكب" ، وأن القول بأن ابن سعيد استفاد – أو اطلع على الأقل – من حاشية الصبان ليس بعيدا عن الصواب.

**الكلمات المفتاحية:** ابن سعيد التونسي، حاشيته، زواهر الكواكب.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ أما بعد:

فمن أشهر الشروح النحوية على ألفية ابن مالك شرح العلامة نور الدين أبي الحسن الأشموني[1]، والمسمى بـ(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ولما يتمتع به هذا الشرح من أهمية وضع العلماء عليه حواشي كثيرة، كان من أبرزها حاشيتي الصبان[2] وحاشية ابن سعيد التونسي[3] فأما الحاشية الأولى فقد ذاع صيتها بين المختصين والمتعلمين، أما الثانية فلم تحظ بالانتشار – مع أهميتها – وقد وُجِّهَ لصاحبها اتهام بالنقل من الحاشية الأولى، وهذا ما جاء البحث من أجل بيان القول الصواب فيه.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة التعريف بابن سعيد من خلال بيان اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته وشيوخه وتلامذته، ثم ذكر صفاته وأخباره وشعره، وموقف العلماء منه وكان بيان ذلك الموقف من خلال مكاتبات العلماء له؛ ومكاتبته لهم، ومؤلفاته، وأما حاشيته فجاء الحديث عنها من خلال العريف بها، وتحقيق اسمها، والمصادر التي ذكرتها، وطبعاتها وأماكن وجودها، ثم التطرق إلى العلاقة بينها وبين حاشية الصبان مدعما ذلك بالأدلة والبراهين، وذكر محتواها، معتمدا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال جمع المادة العلمية وتحليلها، وعن الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع فلم أعثر على أي دراسة.

(1)هو علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، ولد سنة (838)هـ، توفي سنة (900)هـ تقريبا.
(2)هو أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي توفي سنة(1206)هـ
(3)هو محمد بن علي بن سعيد التونسي المالكي، أبو عبدالله، ولد سنة(1170)هـ، وتوفي سنة (1199)هـ

## ابن سعيد التونسي:

**أولا: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته:**

هو محمد بن علي بن سعيد التونسي الحِجري، نسبة إلى بو حجر؛ قرية من قرى المنستير بالساحل التونسي، [4] كُنِّيَ بأبي عبد الله[5]، واشتهر بابن سعيد، ولُقِّبَ بـ(نجم الدين)

ولد بقرية بو حجر حوالي عام1170هـ، وانتقل وهو صغير مع والده إلى تونس العاصمة؛ فتعلم في جامع الزيتونة، وكانت وفاته عام(1199هـ)[6].

**ثانيا: شيوخه:**

طلب العلم في جامع الزيتونة وهو صغير على يد كل من:

- الشيخ قاسم المحجوب(1190)هـ
- محمد بن قاسم المحجوب (1243)هـ
- صالح الكواش(1218)هـ[7].

**ثالثا: تلاميذه:**

من الذين انتفعوا به:

- حميدة بن الخوجه المفتي الحنفي(1279)هـ
- حسين بن عبد الستار[8].

**رابعا: صفاته وأخباره:**

كان ابن سعيد يتمتع بذكاء وقاد، وفهم لا يجارى، أقبل على طلب العلم بجد لا يفل له حد، ومما يدل على ذلك ما ذكره العلامة حسن الشريف: " أنه بينما هو يقرأ مع أهل طبقته كتب العلم المتوسطة وإذا بصاحب الترجمة قدم من بلده لقراءة العلم، فزاول صغار الكتب العلمية، فلم تمض إلا مدة غير بعيدة وإذا بصاحب الترجمة . ابن سعيد . قد شاركهم حضور دروسهم، فلم تطل مدة حتى بلغهم أنه تصدر للإقراء وابتدأ الأشموني...إلخ" [9].

درّس كتاب " الشفاء" للقاضي عياض(544)هـ بعد صلاة الصبح بجامع الزيتونة، وحضر يوم ختمه العالم الأديب محمد بن عبد الله السوسي الكتاني.

ولإعجاب الناس به كانت تجلس العامة وراء حلقة درسه للاستماع لفصاحته وحلاوة تقريره[10].

---

(4)انظر: شجرة النور الزكية1/503، والأعلام6/296، وتراجم المؤلفين التونسيين 2/97.

(5)انظر: هدية العارفين2/345، وشجرة النور الزكية1/503.

(6)انظر: الأعلام6/296، وتراجم المؤلفين التونسيين2/97.

(7)انظر: شجرة النور الزكية1/503، وتراجم المؤلفين التونسيين2/97.

(8)تراجم المؤلفين التونسيين 2/97.

(9)عنوان الأريب1/549.

(10)انظر: تراجم المؤلفين التونسيين 2/97.

**خامسا: شعره:**

كان- رحمه الله- نحويا، منطقيا، أديبا، فصيحا، له مشاركات في العلوم المتداولة في عصره وكان يجيد نظم الشعر وارتجاله[11]، ومن شعره ما نظمه متشوقا إلى خير البلاد – المدينة المنورة- ؛ معارضا أبيات القاضي عياض في كتاب الشفاء؛ قال:

يا دارَ قطب دوائرِ الشـرفِ الذي ... لـم تحوه الأقمارُ في الهالاتِ

يا مربعَ النبأِ الجليلِ ومَنبعَ العلـم ... الجزيلِ ومطلعَ الآيـــاتِ

إلى أن قال:

إن ساعد المقدارُ واتَّسعَ المـدى ... آتي إليك ولو على لحظاتـي

لا أختشي فيك العوادي والعـدى ... موتي لأجلِك هو عين حياتي

لم لا وأنت ديارُ طه المصطفـى ... والآلِ والأصحابِ والزوجـاتِ

ومن ارتجاله للشعر ما ذكر من أنه اقترح عليه جماعة وصف الحال في عشية مظلمة سماؤها؛ بسبب تراكم السحب التي حجبت نور الشمس؛ فقال مرتجلا:

انظر إلى لون الجبـال وقد بدت ... مسودة وقد ارتدت بغمـام

فكأنها قلبي المسوَّد بالجفـا ... مما بدا لك من ضياعِ ذمامِ

والشمسُ في حُللِ السَّحابِ تسترتْ ... لما رأتك رميتهـا بسـهامِ

وإذا نظرتَ هنيأةً تجدُ الدُّجـى ... وافى إليـك ببدرِه كغلامِ[12]

ولما يتمتع به من أدب وفصاحة وذكاء رغب الأمير حمودة باشا(1229)هـ في توليته خطة كتابة الإنشاء؛ فأزمع القبول، ولما رأى ما على تلميذه أبي العباس أحمد بن الخوجة من التأسف على فراقه وفراق دروسه، آثر البقاء، وأعرض عن قبول طلب الأمير[13].

**سادسا: موقف العلماء منه ومكاتباته:**

**أ- مكاتبة العلماء له:**

لما وقف العلماء على محرراته العلمية، ورأوا ما فيها من إبداع؛ كاتبه بعض المشاهير من العلماء منوهين بذكائه، وفهمه، وإبداعه.[14]

وقد تجاوزت شهرته حدود تونس، فتذكر المصادر أنه دارت بينه وبين علماء إستانبول مراسلات، ولوثوق هذه الصلة بينهم كان ابن سعيد يطلب منهم شراء بعض الكتب التي يحتاجها ولم تكن موجودة في تونس؛ ولاسيما كتب العلماء الأتراك والفرس، ولقد أفاد منها ابن سعيد في تدوين حاشيته على الخبيصي للتهذيب في المنطق.

(11)انظر: عنوان الأريب1/549، وتراجم المؤلفين التونسيين 98/2.

(12)انظر: عنوان الأريب1 /550- 551.

(13)انظر: عنوان الأريب1 /550- 551.

(14)انظر: المرجع السابق1/549، وتراجم المؤلفين التونسيين 98/2.

**ب- مكاتباته:**

قد جرت بينه وبين العلامة السيد أبي المكارم عمار الشريف القسنطيني(1241)هـ مكاتبات علمية في مسألة الاستدلال على عرضية العقل، وأنه ضعيف عندهما، وتكررت المراسلات بينهما في ذلك، وعلى ضوء ما دار بينهما من مراسلات ألّف العلامة أبو عبد الله محمد النيفر رسالة حكم فيها بين هذين العلّامتين في المسألة بما كشف به عن محيا الحق المبين.[15]

**سابعا: مؤلفاته:**

ألّف ابن سعيد- رغم صغر سنه- عدة مؤلفات في علوم شتى وهذه المؤلفات هي:

1- حاشية على شرح الخبيصي للتهذيب في المنطق.
2- حاشية على السكتاني في علم العقائد.
3- حاشية على شرح الأشموني منهج السالك إلى ألفية ابن مالك موسومة بعنوان" زواهر الكواكب لبواهر المواكب"
4- شرح شواهد الأشموني شرحاً مستقلاً.
5- ديوان اسمه" الفلك المشحون بالجوهر المكنون" .
6- رسالة في المنطق اسمها " اللوامع" [16].

**حاشية ابن سعيد:**

هذه الحاشية حاشية على" شرح الأشموني" لألفية ابن مالك المسمى" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" وقد بين ابن سعيد سبب تأليفه هذه الحاشية وهو ما ألبس على فضلاء عظام من مسائل، لم يعرفوها[17].

وأما منهجه في ذلك فقد ذكره بقوله: " حللت فيها مشكل ألفاظه، وأوضحت فيها مبهم أغراضه، ودفعت عنه وعليه ما أمكنني دفعه على وجه الإنصاف، وتجنبت ما لم يتجنبه غيري من الجور والاعتساف" [18].

وعن تاريخ تأليفها فلم يُذْكَرْ لنا تاريخ البدء فيها ولكن ما ذكر في الصفحة الخامسة بعد المئة الأولى من الجزء الأول يدلنا على أنه بدأ تأليفها بعد عام (1192هـ) حيث قال مجارياً الأبيات الشهيرة التي قالها القاضي أبو الفضل عياض في ذكر شوقه للمدينة المنورة، وعارضها العلامة أبو عبد الله محمد بن المرابط[19]، ما نصه: " وقد جاريتهما أنا- أيضًا- سنة اثنين وتسعين بعد المئة والألف بقولي:

يا دار قطب دوائر الشرف الذي لم تحوه الأقمار في الهالات" [20].

وأما الانتهاء منها فبعد مغرب يوم الأحد الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (1197هـ)[21].

---

(15)انظر عنوان الأريب1/549.

(16)انظر: عنوان الأريب1/249، وشجرة النور الزكية1/503، والأعلام6/296، وتراجم المؤلفين التونسيين2/99- 100.

(17)انظر: الحاشية 1/3.

(18)الحاشية 1/3.

(19)انظر: الحاشية 1/104- 105.

(20)الحاشية 1/105.

(21)انظر: الحاشية 2/321.

**أولا: تحقيق اسم الحاشية**

أجمعت المصادر التي ذكرت هذه الحاشية على أنها على شرح الأشموني، ولكن اختلف في اسمها فقد ذكر ابن سعيد في مقدمته لهذه الحاشية أن بعض أساتذته الكرام وَسَمَها بـ " زواهر الكواكب، لبواهر المواكب" [(22)]، وأوردها بهذا الاسم- أيضًا- صاحب تراجم المؤلفين التونسيين[(23)].

وكذلك مدير المطبعة التونسية ومصححها الأستاذ حمزة فتح الله[(24)]، وأما الاسم الذي يحمله غلاف هذه الحاشية فهو " ظواهر الكواكب لبواهر المواكب" ، وورد اسمها في هدية العارفين" زهر الكواكب لبواهر المواكب" [(25)]، وهناك من ذكر أن اسمها " زواهر الكواكب" [(26)]، ولعل الاسم الأول هو الأنسب والأصح لوروده عن المؤلف.

**ثانيا: المصادر التي ذكرت هذه الحاشية**

جميع المراجع التي رجعت إليها في ترجمة ابن سعيد ذكرت هذه الحاشية[(27)]؛ خلافا لبعض مؤلفاته فقد يذكرها مرجع دون آخر.

**ثالثا: طبعات الحاشية وأماكن وجودها**

ذكر صاحب كتاب تراجم المؤلفين أن الجزء الأول من هذه الحاشية طبع في المطبعة الرسمية في تونس وأُنْهِيتْ طباعته سنة 1293هـ، وعدد صفحات هذا الجزء 402 صفحة من القطع الكبير، وانتهى من طباعة الجزء الثاني سنة 1298هـ وعدد صفحاته 324 صفحة، وقال: إنه يوجد لهذه الحاشية نسختان مخطوطتان في المكتبة الوطنية بتونس[(28)]، وهذه الحاشية مطبوعة ولكنها لم تحقق حتى الآن.

**رابعا: علاقة حاشية ابن سعيد بحاشية الصبان**

تعد حاشية الصبان، من أشهر الحواشي التي وضعت على كتاب" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" ، ولكونها وحاشية ابن سعيد على شرح الأشموني، والمؤلفَيْن عاشا في عصر واحد أُتهِم ابن سعيد بأنه نقل من حاشية الصبان، وسبب ذلك توارد بعض الأبحاث بينهما، وقد رد صاحب كتاب عنوان الأريب على هذه التهمة بأن ما يتمتع به ابن سعيد من ذكاء جعله يصيب بعض الأغراض التي أصابها الصبان في حاشيته[(29)].

والمتأمل في هاتين الحاشيتين يجد تشابهاً كبيراً في بعض ما يذكران من تعليقات على بعض ما في شرح الأشموني، وسأورد نماذج على ذلك، فعند حديث الأشموني عن استعمال " ما" في صفات العالم استدل بقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[(30)].

---

(22)انظر: الحاشية2/1.

(23)انظر: تراجم المؤلفين التونسيين99/2.

(24)انظر: الحاشية402/1.

(25)انظر: هدية العارفين345/2.

(26)انظر: الأعلام296/6، ومعجم المؤلفين513/3.

(27)انظر: عنوان الأريب549/1، وهدية العارفين2 /345، وشجرة النور الزكية319/2، والأعلام296/6، وتراجم المؤلفين التونسيين 99/2، ومعجم المؤلفين513/3.

(28)انظر: تراجم المؤلفين التونسيين 99/2.

(29)انظر: عنوان الأريب 549/1.

(30)سورة النساء آية 3.

قال الصبان: " وعبارة الكشاف [31]، في تفسير قوله تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ)[32]، ما نصه، وقيل: " ما" ذهاباً إلى الصفة، ولأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء أ.هـ، قال السعد(792)هـ في حواشيه: عليه التفرقة، أي: بين" من، وما" إذا أريد الذات، أي: لامع ملاحظة الصفة، أما إذا أريد الصفة، أي: لوحظت مع الذات، نحو: " ما زيد أفاضل أم كريم" وفي الموصولة، نحو: " أكرم ما شئت من الرجال القائم والقاعد" فـ " ما" كـ " مَنْ" بحكم الوضع على ما ذكره المصنف، أي: الزمخشري، والسكاكي وغيرهما؛ وإن أنكره البعض والمعنى ههنا " انكحوا الموصوفة بأي صفة أردتم من البكر والثيب إلى غير ذلك من الأوصاف أ.هـ ويوجد في بعض نسخ الشارح بعد: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ) [33] أي: الطيب، والمتبادر منه أن المراد الصفة المفهومة من الصلة، وليس كذلك كما مر، فالجيد سقوطه كما في غالب بعض النسخ...إلخ" [34].

وعندما جاء ابن سعيد إلى هذا الموضع من شرح الأشموني قال: " قوله: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ) [35] في الكشاف وقيل: ما طاب ذهاباً إلى الصفة، وفي الحواشي التفتازانية عليه استعملت" ما" في النساء مع اختصاصها أو غلبتها في غير العقلاء؛ لأن هذه التفرقة إنما هي عند إرادة الذات، أما عند إرادة الوصف كما في " ما زيد أفاضل أم كريم" ، وفي الموصولة كـ" أكرم ما شئت من هؤلاء الرجال" أي: القائم أو القاعد أو نحو ذلك فهو بكلمة " ما" بحكم الوضع على ما ذكره المصنف – الزمخشري(538)هـ – والسكاكي(626)هـ وغيرهما، وإن أنكره بعض، والمراد هنا الصفة أي: انكحوا الموصوفة بأي صفة أردتم من البكر والثيب والشابة والنسيبة والجميلة، وأضداد ذلك، وعلى غير ذلك من الأوصاف؛ وقيل المراد الموصوفة بانتفاء التحرج والتضييق في تزوجها، وقد خفي معنى قوله ذهاباً إلى الصفة" على بعض الفضلاء فزعم أن معناه الوصف المأخوذ من المذكور بعد " ما" فمعنى" ما طاب" الطيب وهو صادق على العاقل وغيره و" ما سخركن" المسخر، وأنت خبير بأن السؤال غير ساقط بمجرد ذلك هذا كلامه، وهو نهاية في النفاسة...إلخ" [36].

وعند حديث الأشموني عن تقدم معمول " كان" وأخواتها على اسمها وخبرها قال الصبان: " إن في قوله " كان طعامك آكلاً زيدٌ" أربعة وعشرون تركيباً [37]، ثم علّق على قول الفرزدق يهجو جريراً: " قنافذ هداجون... إلخ" بما نصه: " قاله الفرزدق يهجو رهط جرير فقوله (قنافذ) تشبيه بليغ أو استعارة مصرحة وهو جمع " قنفذ" ... كما في التصريح... وعطية قيل: هو أبو جرير، والشاهد في إيلائه" كان" معمول" عوَّد" الذي هو خبرها، وما مر من أن هذا البيت من كلام الفرزدق هو ما في التصريح وشواهد العيني، فقول البعض هو من كلام جرير غير صحيح...إلخ[38].

وقال ابن سعيد: إن قوله" كان طعامك آكلاً زيدٌ" أورد الشيخ الأثير في هذه المسألة أربعة وعشرين تركيباً[39]، ثم قال: قوله (تمسكاً بقوله) أي الفرزدق يهجو جريراً، لا جرير على ما وهم، وعطية أبو جرير قوله: (قنافذ إلخ) خبر مبتدأ محذوف، والكلام تشبيه بليغ... ومذهب عبد القاهر وجماعة من المحققين أنه ليس باستعارة، وحقق السعد

---

(31)انظر: الكشاف 15/2.

(32)سورة النساء آية 3.

(33)سورة النساء آية 3.

(34)حاشية الصبان 248/1.

(35)سورة النساء آية 3.

(36)الحاشية 141/1.

(37)انظر: حاشية الصبان 74/1.

(38)حاشية الصبان 375/1.

(39)انظر: الحاشية 194/1.

أنه استعارة بما نوزع فيه، وليس التصريح بالمشبه به مقتضياً للكون استعارة على ما وهم؛ لجريانه في التشبيه، والقول بأن في البيت استعارة مكنية وهم أيضاً..إلخ" [40].

فلعل هذا مما دفعهم إلى القول بأنه استفاد من حاشية الصبان، ولاتفاقهما في النقل عن أغلب المصادر التي يذكرانها كحواشي السعد التفتازاني على المطول، والتسهيل، وشرحه، وشرح الكافية الشافية لابن مالك(672)هـ، والتذييل والتكميل، والكشاف، وحواشي السيد يوسف الحفني(1178)هـ، وشواهد العيني(855)هـ، وشرح الرضي(686)هـ وغيرها، إضافة إلى كونه يجتزئ في أكثر المواضع من كلام الأشموني نفس ما يجتزئه الصبان ويعلق بما يتوافقان مع بعض فيه[41].

إضافة إلى أنه توفي ولم يبلغ الثلاثين من عمره، وأن شرح الأشموني أول كتاب أقرأه في النحو وهو من الكتب الكبيرة، على خلاف العادة المتبعة في أن المدرس عند أول ظهوره يبتدئ بإقراء الكتب الصغيرة حتى يتسع أفقه ويرسخ قدمه[42].

وكثرة تأليفه فقد ألف في المنطق كتابين وفي علم العقائد كتاباً وغيرها؛ فهذه تدل على أنه لم يكن منشغلا بعلم النحو وحده، حتى يقال إنه أنتج ما أنتج من غير الاطلاع على حاشية الصبان؛ فهذه الأسباب – فيما ظهر لي – هي التي دعتهم إلى القول بأنه استفاد من حاشية الصبان، وليسوا بعيدين عن الصواب فيما ذهبوا إليه.

ولربما استفادا جميعا من حاشية أخرى لم أعثر عليها، وهي لقاضي تونس ومفتيها أبو عبد الله محمد سعادة المنستيري، المولود سنة (1088هـ) وتوفي سنة (1171هـ) فإنه من معاصري الشيخ يوسف الحفني الذي صرحا جميعاً بالاستفادة منه، فللقاضي أبي عبدالله حاشية على شرح الأشموني قيل اسمها: " تنوير المسالك" [43]، وقيل: " تقرير المسالك في شرح منهج السالك" [44]، فنتج عنه هذا التشابه بين ما أورداه، ولم يصرحا بالأخذ عن هذه الحاشية.

**خامسا: محتوى الحاشية**

إن الناظر في هذه الحاشية يجدها تضم إلى مجال تخصصها بعض العلوم الأخرى كالإشارة إلى بعض المذاهب الفقهية، ومن أمثلة ذلك حين ذكر أن من دلالة التراكيب البيانُ، ويتحقق ذلك بوجود معنيين دلالة اللفظ على أحدهما أظهر من الآخر، والذي أريد منهما هو الخفي ونصت قرينة عليه، وهو على قسمين الأول: أن يؤتى باللفظ من أول مرة مصحوباً بالقرينة، وهو الأشيع، والثاني: أن يؤتى به مجرداً عنها، وإذا جاء وقت الحاجة أُوتي بها وهذا القسم جائز عقلاً باتفاق وشرعاً على الأصح خلافاً للمعتزلة وكثير من الحنفية وأبي إسحاق المروزي والصيرفي[45].

ومن العلوم التي اشتملت عليها هذه الحاشية علم البلاغة ومن ذلك مثلاً ما أورده عندما علق على قول الأشموني " أما بعد" .

---

(40)الحاشية 194/1- 195، وانظر: على سبيل المثال بعض المواضع التي تشابه القول فيها بينهما عند حديثهما، على النحو الآتي:
معنى " هَنُ" واللغات فيها، انظر: الحاشية82/1- 83، وحاشية الصبان 129/1- 130.
علامة إعراب الأفعال الخمسة، انظر: الحاشية 102/1- 103، وحاشية الصبان 168/1- 170.
معنى" مِنْ" المتصلة بـ" أفعل" في التفضيل، انظر: الحاشية 395/1- 396، وحاشية الصبان 65/3- 66.

(41)انظر: على سبيل المثال الحاشية189/1- 190، وحاشية الصبان356/1- 357، والحاشية207/1، وحاشية الصبان421/1- 422، والحاشية218/1، وحاشية الصبان3/2، والحاشية232/1، وحاشية الصبان59/2- 60.

(42)انظر: تراجم المؤلفين التونسيين97/2.

(43)انظر: شجرة النور الذكية499/1.

(44)انظر: الحاشية332/2.

(45)انظر: الحاشية240/1.

قال ابن سعيد: " إنهم يقولون: " أما بعد" كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، وأهل البديع صرحوا بأن الانتقال من مقام إلى آخر يكون على ثلاثة أنحاء الأول: الاقتضاب... والثاني: التخلص...، والثالث: الاقتضاب القريب من التخلص...إلخ" [46]. وقد اشتملت- أيضاً- على بعض المقطعات الشعرية له ولغيره[47].

## الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى إبراز أحد العلماء الذين اشتغلوا بعلم النحو، كما ناقشت العلاقة بين حاشيته وحاشية الصبان وقد خلصت إلى نتائج أبرزها:

- أن ابن سعيد كان يتمتع بذكاء، وسعة علم، ولا أدلَّ على ذلك من تصدره للإقراء والتدريس مع صغر سنه.
- كما أبرزت هذه الدراسة مصنفات ابن سعيد التي تدل على سعة ثقافته مع صغر سنه، إذ ألف في عدة علوم كالمنطق، وعلم العقائد، وعلوم العربية النحوية كـ" حاشيته على شرح الأشموني" ، " وشرح شواهد الأشموني" ، والأدبية كـ" الفلك المشحون بالجوهر المكنون" كتاب جمع فيه شعره ونثره.
- أن التحقيق الصحيح لاسم حاشية ابن سعيد هو " زواهر الكواكب لبواهر المواكب" .
- أن القول بأن ابن سعيد استفاد – أو اطلع على الأقل – من حاشية الصبان ليس بعيدا عن الصواب.

## المصادر والمراجع


- البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول1951م، أعادت طبعة بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- التونسي المالكي، الشيخ أبي عبدالله ابن علي بن سعيد التونسي المالكي، الحاشية الموسومة بظواهر الكواكب لبواهر المواكب على شرح نور الدين أبي الحسن الأشموني المعنون بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، أضواء السلف، مطبعة الدولة التونسية المحروسة، الطبعة الأولى 1293هـ.
- الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة 2002م.
- الزمخشري، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467 – 538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه أ.د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى 1418هـ- 1998م.
- الصبان، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد، للعيني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
- كحالة، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة.
- محفوظ، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، ببيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1994م.


(46)الحاشية5/1، وانظر: على سبيل المثال الحاشية19/1، 194، 198.

(47)انظر: الحاشية7/1، 10- 11، 19، 44، 104- 105.

- مخلوف، الشيخ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف(1360)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003.
- النيفر، الشيخ محمد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل واستدراك ابن المؤلف الشيخ علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1996م.

## Tunisian son of Said And the relationship of his entourage with the footnote Sabban

**Abstract:** This study dealt with one of the scientists who were interested in the science of grammar; Based on the analytical inductive approach, The purpose was to define Ibn Said through the statement of his name and descent, birth, growth and death, mentioned his elders and students, and then mentioned the most prominent qualities and news, and the position of the scholars and his correspondence to him and vice versa, And his writings where he has been in various sciences such as logic and theology, The aim of this study was to highlight his commentary on the explanation of Ashmouni, And the talk about it through the statement of its subject and the achievement of its name, and the sources I mentioned, and their editions and places of existence, And the relationship between them and the footnote Sabba, This study concluded that Ibn Said was intelligent, knowledgeable, There is no evidence for this from the one who leads to reading and teaching with his young age, This study also highlighted the works of Ibn Said, which shows the capacity of his culture with his young age, As it was written in several sciences such as logic, knowledge of the doctrines, and the sciences of grammar Arabic as " his entourage to explain the Ashmouni" , " and explain Shawad Ashmouni, And literary as " astronomy loaded with the essence of the universe" a book in which he collected his poetry and prose, And it was also concluded that the correct investigation of the name of Ibn Said's footnote is " the planetary phenomena of the processions of the processions" To say that Ibn Sa'id has benefited- or at least seen- from Sabban's footnote is not far from right.

**Keywords:** Ibn Said Tunisia, footnote, Zohar Al- Kawakabar.